اراد قول القائل لكل هلالي من اللوم برقع ولابن يزيد برقع وجلال وجلل
من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق
اي ان يفعل فعل المتانق في الرياض من تتبع الانق والاحسن يقال تانق في الروضة اذا وقع
فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة اعذب
لفظا بان يكون في غاية البعد من التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون في غاية
البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة
والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ
الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم واصح
معنى بان يسلم من التناقض والامتناع ومخالفة العرف والابتذال ونحو ذلك ومما يجب
المحافظة عليه ان يستعمل الالفاظ الرقيقة في ذكر الاشواق ووصف ايام الوصال
وفي استجلاب المودات وملاينات الاستعطاف وامثال ذلك احدها الابتداء
لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على
الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه ورفضه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء
الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله اي قول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق اللوى رمل
معوج بمنقطع الدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول فيصير الدخول كاسم
الجمع مثل القوم ولاجل ذلك صح الفاء وقدح بعضهم في هذا البيت عافيه من عدم التناسب
لانه وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في نصف البيت عذب اللفظ
سهل السبك ثم لم يتفق له ذلك في النصف الثاني لما اتى فيه بمعان قليلة في الفاظ غريبة
فاين ذلك من قول النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء
الكواكب وكقوله اي وحسن الابتداء في وصف الدار كقول اشجع السلمي قصر عليه تحية
وسلام خلعت عليه جمالها الايام في الاساس خلع عليه اذا نزع ثوبه فطرحه عليه
وفي ذكر الفراق قول ابي الطيب فراق ومن فارقت غير مذمم وام ومن يممت خير ميمم

وفي السكاكي قوله ايضا فواد ما تسليه المدام وعمر مثل ما يهب اللئام وفي الغزل
قوله ايضا اريقك ام ماء الغمامة ام خمر بفي برود وهو في كبدي جمر وينبغي ان يجتنب
في المديح مما يتطير به كقوله اي قول ابن مقاتل الضرير في مطلع قصيدة انشدها الداعي
العلوي موعد احبابك بالفرقة غد فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل
السوء وروي ايضا انه دخل على الداعي في يوم المهرجان وانشد لا تقل بشرى ولكن
بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فتطير به الداعي وقال اعمى يبتدئ بهذا يوم
المهرجان وقيل بطحه اي القاه على وجهه وضربه خمسين عصا وقال اصلاح ادبه ابلغ
من ثوابه واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يكون فيه اشارة
الى ما سيق الكلام لاجله ليكون المبتدا مشعرا بالمقصود والانتهاء ناظرا الى الابتداء
ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل براعة اذا فاق
اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة اي كقول ابي محمد الخازن يهنئ الصاحب
بولد له بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا
وقوله في المرثية اي وكقول ابي الفرج الساوي في مرثية فخر الدولة هي الدنيا تقول
بملء فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي بغتة
وكقول ابي تمام يهنئ المعتصم بالله في فتح عمورية وكان اهل التنجيم زعموا انها لا
تفتح في ذلك الوقت السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب بيض الصفائح
لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب وكقول ابي العلاء فمن عرضه سكان
عظم للمعري ان لم عظم بالعلى ولا امام سلم وكقول ابي الطيب في التهنئة بزوال المرض
المجد عوفي اذ عوفيت والكرم وزال عنك الى اعدائك الالم ومنه ما اشار في افتتاح
الكتب اي العلوم المصنفة كقول جار الله في الكشاف الحمد لله الذي انزل القران كلاما
مؤلفا منظما وفي المفصل الله احمد على ان جعلني من علماء العربية وثالثها اي ثالث المواضع
الثلاثة التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ
افتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء